محمود علي السعيد

شمس جديدة في ترشيحا

تضيء الاماكن
طولا ... وعرضا
ضفاف المطر
وقلبي عليك انهمار الرصاص
اذا خالط الضلع
برد تعتق فينا طويلا
امر مع الحلم فيك
أقبل بهو الضيافة شوقا
فينفض عني قليلا ... قليلا
أشد على الريح
في قبضة الريح
اركض معها
لعل المسالك يوما تلاقي
حبيبين في الصحو
غصنا وظلا
اذا الغصن ارخى العنان
تمطى الحبيبان طولا

وان يقصر الظل
فالغصن يعطي
ـ عصا الطاعة ـ العمر
عمرا ... ووصلا
طرقت الجدار عليك
طويلا ... طويلا
فلم تدمع العين منك
لم يفتح الباب بابا
لادخل
قلت اسمعيني
انا العشق كنت بعيدا
اخيط ثياب الطبيعة
لونا .. فلونا
لاعطيك فيها هموم البراري
انا الطين قلب المسافات
حنّيت عمر التواريخ
خيطا .. فخيطا

وقلمت ظفر الضواري
طرقت عليك الجدار
طويلا .. طويلا
تقولين :
من يطرق الباب في الليل
موت قديم
تطاول في النفي فيك
تقولين أخطأت
هل تخطىء العين
تقولين اخطأت ... اخطأت
هل يخطىء القلب
تقولين اخطأت .. اخطأت .. اخطأت
وحسبي منك
ومن فرط حبي
مع الريح .. والليل .. والبرد
طرقت عليك

حلب

من وجود الثقاب ، لم تكن اصابعه ترتعش هذه المرة .. كذلك لم تهتز ساقاه .

اخرج علبة الثقاب من جيبه . تناول منها عودا واسند لاشعال الفتيل . دقيقة وتمر السيارة ـ ها هي اضواؤها تقترب من بعيد . يجب ان يقذف بالقنبلة الى داخل السيارة لتنفجر . السيارة تقترب اكثر واكثر من المنحنى ، وها هي النار تشتعل في الفتيل . ها هي السيارة تصبح في محاذاة شجرة اللوز : « الان ، يا بري ، الان » .

اندفع البري وقذف القنبلة باقصى قوته لترتطم بعنف في الزجاج الامامي للسيارة وتحطمه وتشتعل النيران بشدة فيها بينما تعالت صرخات الجنود .. ورأى البري السيارة ، تنحرف بسرعة نحو الجانب الاخر من الشارع وتنقلب على جانبها الايسر . ولكن لدهشة البري شاهد اثنين من الجنود يقفزان من السيارة ويطلقان الرصاص باتجاهه ، كيف لم يفكر في هذا ؟ ليته اخبر صديقه خليل ، فلو كانت معه قنبلة ثانية الان لاختلف الامر .

قبل ان يركض البري في اتجاه الاشجار ، سمع رصاصا ينطلق من الناحية الاخرى فاستلقى على الارض وراح يشاهد ما يجري امامه على ضوء النيران ، وفوجيء البري بالجنديين يسقطان قتيلين على اسفلت الشارع بينما ارتفعت السنة النيران وهي تلتهم السيارة . ورأى البري بعد ذلك شابين يحملان الرشاشات ويتقدمان صوب الجنديين ويستوليان على سلاحيهما .

واندفع البري في اللحظة التالية صوب الفدائيين ، وهو يصيح : « لقد نفذت الشرط .. انا الذي القيت عليهم القنبلة » فدفع الفدائيان البري من كتفه قائلين : « فلنبتعد عن هذا المكان .. » وبدأ البري يركض مع الفدائيين ، الا انه لاحظ بعد مسافة قليلة ان اثنين اخرين من الفدائيين قد انضما اليهم ، وفي احد الانفاق وجد البري نفسه بين مجموعة من الفدائيين ..

قال البري : « انا الذي القيت القنبلة على السيارة .. اريد حقي »

وعلى ضوء الشمعة التي اشعلها احد الفدائيين لمح البري وجه خليل ، وبدت الدهشة على الاثنين . وقبل ان ينطق احدهما بكلمة تقدم القائد من البري ومد له رشاشا سريعا وقال : « هذا حقك » . اغرورقت عينا البري بالدموع وهو يحتضن مدفعه الرشاش ، ونظر الى صديقه خليل ، واندفع نحوه وعانقه بشدة وهو يبكي ويردد : « الم اقل لك انكم ستعرفون كل شيء في الغد ؟ » .

ـ ٤ ـ

الخاتمة

وحتى اليوم فان الكثيرين من ابناء ذلك المخيم يستطيعون ان يؤكدوا انه منذ اختفاء البري تلك الليلة حدثت اشياء خطيرة في المخيم .. ويقولون ، انه بعد اختفائه اختفى صبية اخرون ، وان الشيخ « ابو طالب » نفسه اغلق الدكان واختفى مع ولديه ولم يعد يراهم احد . وان المخيم تعلم اشياء كثيرة وحيلا جديدة يستخدمها ابناؤه كلما جاء الجنود الاعداء الى المخيم .

هذا ما نعرفه عن سر البري ، فاذا حدث وعرفتم المزيد عن السر ، فحذار ثم حذار من ان تتحدثوا كثيرا عنه ، لان هنالك من يبحث عن البري الذي استطاع في تلك الليلة ان ينفذ الشرط الصعب وان ينطق بكلمة السر ويصبح واحدا من الفدائيين .

بيروت